# لقاء خاص مع السيدة كاليتا شابا سكرتيرة اتحاد النساء الآشوري وعضوة برلمان إقليم كردستان

**حاورها: غسان مطر**

لتسليط الضوء على ما يقوم به اتحاد النساء الآشوري وواقع حاله وعما يدور في داخل إقليم كردستان، التقينا السيدة كاليتا شابا سكرتيرة اتحاد النساء الآشوري وعضوة برلمان اقليم كردستان العراق، وكان لنا معها هذا اللقاء.

– أهلا وسهلا بك سيدة كاليتا بصفتك سكرتيرة اتحاد النساء الآشوري نرحب بك في بدء حوارنا معك.. هل لك ان تعطينا نبذة عن اتحاد النساء الآشوري؟.

* في البدء أرحب بكم وأهلا وسهلا وأشكركم على استضافتي. بالنسبة الى اتحادنا تأسس سنة ١٩٩٢ وكانت نشاطاتنا محصورة وتواجدنا الجغرافي محصور بين المحافظات الشمالية الثلاث أربيل ودهوك والسليمانية، هذا بعد انتفاضة آذار عام ١٩٩١ عندما تحرر جزء من عراقنا من النظام الدكتاتوري السابق وكانت المنطقة محمية وآمنة. انطلقت فكرة تأسيس الاتحاد لغرض نيل المرأة حقوقها ومشاركتها في المجتمع العراقي ومشاركتها بالفعاليات وكافة الأدوار في المجالات الحياتية العامة مثلا مشاركتها بالسياسة والعمل التي كانت محرومة منه في ظل النظام السابق.

انطلقت حركة اتحاد النساء الآشوري في عام ١٩٩٢ وقامت بالكثير.

– مثلما تفضلت كانت للمرأة نشاطات وفعاليات عبر الاتحاد خلال السنة الحالية، ما هي الخطط المستقبلية، ما هي خططكم المستقبلية بصورة عامة؟.

* توسع الاتحاد بعد تحرير العراق سنة ٢٠٠٣ حيث ازداد النشاط خلال هذه السنة فلقد تم افتتاح مراكز في سهل نينوى لاتحاد بخديدا وبرطلة. وهناك نشاطات تخص المجالات الثقافية والعلمية منها دورات لتعليم اللغات ودورات لتعليم الكومبيوتر والأنترنيت ودورات اخرى ايضا.

– سيدة كاليتا.. ما هي الخطط المستقبلية هل تظل الخطط محصورة بين هذه الفعاليات التي تفضلت بها وهل هناك خطط لتوسيع المشاريع؟.

* أكيد لدينا خطط لكنها متوقفة على الامكانيات المادية خاصة. ومن ضمن برامجنا تطوير الاتحاد وتطوير دور المرأة ومنها مشاريع استثمارية تفرض مشاركة المرأة في النشاطات في مجال الاستثمار ولغرض اخراج المرأة من الواقع الذي عاشت فيه في ظل الأنظمة والوضع الحالي غير المستقر أمنيا في العراق. من ضمن الخطط في برامجنا فتح ورش عمل دائمية والغرض من هذه الورش هو ان تشارك المرأة في هذه النشاطات وتستثمر وتعتمد على نفسها اقتصاديا.

– سيدة كاليتا.. تفضلت من خلال حديثك ان ليس هناك دعم مادي. هل هناك دعم مادي من جهات معينة أو منظمات لدعم اتحاد النساء الآشوري؟.

* لحد الآن لم نستلم دعما ماليا لا من حكومة الاقليم ولا من حكومة مركز بغداد ولكن تسلمنا فقط من مؤسساتنا والمؤازرين لنا من خارج العراق والمؤيدين وهناك لجنة خيرية آشورية هذا هو الدعم الوحيد عندما نريد ان نقوم بنشاط ما نقدم المشروع الى اللجنة الخيرية وهي الجهة الوحيدة التي تساندنا.

– تفضلت من خلال حديثك ان في بداية تأسيس الاتحاد عام ١٩٩٢ كان نطاقكم الجغرافي محصور بين المحافظات الشمالية الثلاث وهي دهوك واربيل والسليمانية، المساحة الجغرافية التي تغطيها نشاطاتكم الآن هل لديكم فروع خارج العراق؟.

* عندما تم إسقاط النظام عام ٢٠٠٣ مباشرة بعد هذا التاريخ تم نزولنا الى مناطق ومحافظات العراق كافة والتي يتواجد فيها أبناء شعبنا الكلداني السرياني الآشوري وخاصة بغداد حاليا مكتب السكرتارية هنا في بغداد قبل ذلك كان في اربيل تأسيسنا كان في أربيل والآن في بغداد المكتب الرئيس ولكن لدينا فرع في اربيل وايضا علاقات عامة اقليمية متواجدة هناك اضافة الى هذا لدينا فرع في الموصل والآخر في سهل نينوى وفي دهوك وكركوك وهذا لا يعني ان نشاطاتنا محصورة في داخل هذه الفروع داخل هذه المحافظات ولكن هناك خطط لتوسيع نشاطاتنا داخل محافظات اخرى.

– تكلمنا عن ورش العمل والنشاطات الأدبية والثقافية والفكرية للمرأة.. ما موقفكم من القضايا الاخرى للمرأة؟.

* طبعا منذ تأسيس الاتحاد عام ١٩٩٢ صارت لنا مشاركات مع المنظمات النسائية العامة في وقتها كانت في الاقليم وعندما تم التحرير كانت مشاركتنا مع المنظمات النسائية في مركز بغداد. وبالنسبة الى نشاطاتنا في اربيل كان تاريخنا اطول منذ سنة ١٩٩٢ كنا من الهيئات التأسيسية للوسط النسوي المشترك في اربيل وهذا الوسط يتضمن ثلاث منظمات نسائية بكافة قومياتها واديانها ونحن كنا من ضمن الهيئة التأسيسية لمركز او "بيت خان زاد" هكذا أطلق عليه بالكردي وهذا المركز وجد لمعالجة الحالات الاجتماعية التي تواجهها المرأة وحل مشاكلها ونحن من الهيئة التأسيسية.

– الاتحاد والنشاطات التي تكلمت عنها، هل قدمت للمرأة بصورة عامة أم للمرأة الكلدوآشورية بصورة خاصة؟.

* لنا مشاركاتنا الخاصة كعراقيين هذا في الجانب العام مثل ما قلت عندما كنا من الجهات التأسيسية لهذه المراكز اكيد هذا هو النشاط العام الذي يخدم المرأة العراقية بصورة عامة بغض النظر عن قوميتها او ديانتها وايضا لدينا نشاطات خاصة بالمرأة الكلدوآشورية.

اضافة الى ذلك نحن نحضر الاجتماعات التي تعقد دوريا والاستضافات من قبل مجالس المحافظات او مجالس الوزراء او مجلس البرلمان اضافة الى ذلك عندما تحدث حالة او موضوع او حدث يخص المرأة نحن من المشاركين. مثلا عندما صدر قرار "١٣٧" الذي يخص المرأة عامة كنا من ضمن المحتجات على هذا القرار وايضا عندما اقترب موعد الانتخابات طالبنا بنسبة تمثيل المرأة العراقية عامة وليس فقط المرأة الكلدوآشورية ولكن المرأة العراقية بشكل عام في وقتها طالبنا ٤٠% للمرأة ولكن صارت ٢٥% ولم تكن بالشكل المطلوب لكنها احسن من قبل بكثير.

– اذن، منذ عام ١٩٩٢ لتأسيس الاتحاد الآشوري للمرأة الى هذه اللحظة بصفتك سكرتيرة الاتحاد هل ترين فرقا بالمشاركة، وهل هناك تفاعل يختلف عما سبق؟.

* أكيد هناك فرق كبير مثلا من بداية التأسيس الى سقوط النظام كان يوجد هناك نوع من الخوف والهلع لدى النساء عامة وليس فقط المرأة الكلدوآشورية وكان الخوف لدى النساء من التدخل في السياسة.

– هل هذا الخوف متأت من غياب الوعي القومي؟.

* نعم، ممكن ان نقول غياب الوعي القومي وهذا سببه راجع الى الأنظمة الحاكمة السابقة وايضا الوضع الحالي يجعل المواطن بشكل عام يبتعد عن السياسة ويبتعد عن الأحزاب وعن منظمات المجتمع المدني.

– نستطيع ان نسميها تراكمات فكرية خاطئة عند المرأة والخوض في هذه المجالات خوفا من المساس بالنظام؟.

* لكن اتحادنا كان له دور كبير منذ بداية تأسيس اول كابينة في بغداد وثاني كابينه هناك وزيرة امرأة مرشحة من قبل الحركة الديمقراطية الآشورية وبعدها ايضا كانت لنا وزيرة وهي السيدة باسكال وبعدها السيدة باسمة كانتا وزيرتان وانا ايضا تم ترشيحي كوني كنت من ضمن احدى مؤسسات المجتمع المدني والمنظمات النسائية رشحت من قبل الحركة لنيل تمثيل الحركة هناك في البرلمان الكردستاني.

– نتمنى ان نلتقي بك في وقت آخر وانت وزيرة..

* إن شاء الله وشكرا لكم.

## أعمال فنية نادرة تعرض ببغداد بعد نجاتها من السرقة

**ميدل ايست اونلاين**

عرضت دائرة الفنون التشكيلية التابعة لوزارة الثقافة العراقية اكثر من خمسين عملا فنيا نادرا يعود بعضها الى اربعينات القرن الماضي كانت قد نجت من السرقة باعجوبة خلال الغزو الاميركي للعراق في ٢٠٠٣.

وقالت هدى صديق مديرة المتحف الوطني للفن التابع لدائرة الفنون التشكيلية "تأمل من خلال اقامة هذا المعرض الذي سيكون دائميا ان يعيد العلاقة بين الفن التشكيلي والمهتمين به وتلك الروحية التي عاشها التشكيل العراقي في عقود ماضية".

واضافت صديق "هذه الاعمال هي مجموعة متحفية تم انقاذها من بين الركام اثناء العمليات العسكرية التي تعرضت لها البلاد عام ٢٠٠٣ ولحسن الحظ كانت هذه الاعمال بعيدة عن ايدي اللصوص والعابثين فتم انتشالها وانقاذها باعجوبة".

وكانت دائرة الفنون التشكيلية نظمت العام الماضي معرضا لمجموعات فنية واعمال متنوعة في الرسم والنحت لفنانين عراقيين لامعين تمت استعادتها عبر قنوات متعددة بعد تهريب بعضها الى خارج البلاد. وتضم قاعة العرض التي كانت تسمى "مركز صدام للفنون" وهي تعد اول قاعة يتم اعادة تأهيلها ثلاثين عملا فنيا من السيراميك والخزف لاشهر فناني النحت العراقيين.

فقد تصدرت القاعة منحوتة نصفية للفنان العراقي الراحل جواد سليم انجزها الفنان سهيل الهنداوي ومنحوتة مماثلة للشاعر العراقي بدر شاكر السياب صاغها الفنان نداء كاظم احد تلامذة جواد سليم.

وتعد لوحة الفنان عبد القادر الرسام اقدم اللوحات المعروضة ويعود تاريخها الى عام ١٨٩٥. وتظهر اللوحة تأثر الفنان بالحقبة العثمانية وهي تصور عددا من ضباط الخيالة.

وكان الرسام درس الفن في تركيا عندما كان طالبا في الكلية الحربية في اسطنبول وتتلمذ هناك على ايدي اشهر الاساتذة واشتهر كثيرا بتفاصيل المناظر الطبيعية ومظاهر الحياة العسكرية التي تظهر في اعماله.

كما تعرض اعمال للفنان الراحل محمد صالح زكي تعود ايضا الى الفترة العثمانية كونه تخرج بدوره من المدرسة الحربية في الاستانة. وقد خضعت بعض الاعمال الى عمليات ترميم بسيطة لتاثرها بسبب تخزينها بطريقة غير منظمة بعد ان تعرض "مركز صدام للفنون" الى السلب والتخريب والعبث اثناء العمليات العسكرية عام ٢٠٠٣.

ومن تلك الاعمال المرممة لوحة للفنان عطا صبري يعود تاريخها الى عام ١٩٤٢. وتعكس اللوحة المربعة الشكل اهتمام صبري وولعه بالفلكلور الكردي وبالتفاصيل الفنية الجميلة.

كما حملت لوحة الفنان نوري بهجت نفس التفاصيل وهي تجسد الطبيعة الكردستانية حيث اجتمعت فيها كل اشكال الطبيعة من جبال وسهول ممتدة في ربوع اقليم كردستان. ويرجع تاريخ رسم هذه اللوحة الى عام ١٩٥٠. وعلى احد جدران المعرض فرضت اعمال الفنان اسماعيل الشيخلي حضورها مذكرة بالانجاز الابداعي المتميز لهذا الفنان ومن بينها لوحة "القرويات" المستطيلة الشكل التي تعكس مهاراته الفنية المتفردة.

وكان للفنانة العراقية مديحة عمر نصيب من الحضور في هذا المعرض عبر لوحتها "قناديل النصر".

ومديحة عمر التي توفيت عام ٢٠٠٠ درست الرسم والنحت في واشنطن عام ١٩٥٠ كما درست النقد الفني في جامعة جورج واشنطن واقامت معارض لها في اميركا وبيروت والسودان وبغداد.

كما جمع هذا المعرض اعمالا فنية هامة تعود لنخبة لامعة من الاسماء التي اثرت الفن العراقي الحديث ومنهم جميل حمودي وكاظم حيدر وكفاح حداد واسماعيل فتاح الترك وسعد الكعبي وفائق حسن ونوري الراوي.

## العزوبية.. هاجس مخيف لشباب العراق

**موقع باب**

شايف خير ومستاهلها.. أهزوجة يحلم بها الشباب ما ان يبلغوا سن الرشد، اما من غادر قطاره محطات الفرح فهو يرى في هذه الاهزوجة نعيا لشبابه الذي افلت من يديه وتركه وحيدا في منفى العزوبية تارة يحاول التملص منها بعشوائية البحث عن اية فتاة تشاركه قطاره المسرع وما ان يعثر على فرصة الخلاص حتى يقف المال حارسا امينا على بوابة منفاه، وتارة يلوذ بالفرار عبر وظيفة او عمل لكن مشكلة السكن تصبح كاسلاك شائكة تطوق اسوار عزوبيته.

وهكذا تمر المحطات واحدة تلو الاخرى خالية من رفيقة تؤنس الوحشة وتطرد عنه قلق الوحدة وهاجس الانتظار، وتنتهي الرحلة لدى البعض عند محطة الكهولة واليأس.

ورغم التحسن الملحوظ في الرواتب واجور العمل الا ان المشكلة الاقتصادية وأزمة السكن ما زالتا عائقا في طريق الزواج، يصعب اجتيازه، وما زال الكثير من الشباب من كلا الجنسين يعانون من العزوبية والعنوسة لسببين اساسيين هما المال والسكن.

### أصبح الأعزب أماً

مجيد قاسم "٤٨ سنة" غادر مرحلة الشباب وحيدا منذ عدة سنوات ليسجل حضوره في مرحلة الكهولة للسنة الثامنة على التوالي ويعلن استسلامه النهائي للعزوبية للمرة الثامنة والاربعين. وقاسم بلا عمل او وظيفة تؤمن له ضروريات الحياة والمتطلبات اليومية وهو لا يملك ثمن "علب" السكائر التي تحالفت مع الاحباط على استهلاك صحته.

يقول قاسم: في شبابي وفرت من المال ما يؤهلني للزواج وامتلاك بيت خاص بي والاستقلال عن العائلة من جميع النواحي حيث كان الوضع الاقتصادي العام والخاص جيدا في ثمانينيات القرن الماضي، لكن الحرب العراقية الايرانية وقلق الموت او الاعاقة كانا يمنعاني من الارتباط بفتاة قد تترمل بعد فترة او تتورط بزوج معاق جسديا ونفسيا كما لم ارغب ان اترك خلفي اطفالا لا ذنب لهم في التيتم. وبعد انتهاء الحرب وخروجي منها سالما والحمد لله وبمبلغ جيد وفرته من الراتب آنذاك لم يكن لدي ما يعيقني عن الزواج سوى شقيقتي الاكبرين اللذين لم يتزوجا بعد ايضا بسبب الحرب.

تأخر زواج الاخ الاكبر حتى نهاية الثمانينيات وبعده مباشرة اخذتنا حرب الخليج الثانية في دوامتها وبعد انتهائها واستقرار الاوضاع تزوج اخي الثاني بعد عامين من الحرب، كنت حينها اعتمد على المدخرات التي اخذت تتناقص شيئا فشيئا، وفي اواسط التسعينيات افلست تماما وبدأت البحث عن عمل في وقت كان العثور على عمل ضربا من الخيال اما الوظيفة فراتبها لايكفي لاجور النقل، ما جعل موضوع الزواج نوعا من الترف.

بعد سقوط النظام كنت وما زلت مفلسا بكل ما تحمله الكلمة من معنى بالاضافة الى عمري الذي قارب الخمسين والمحاولات الكثيرة الفاشلة في العثور على زوجة كل هذا جعلني استسلم لقدري واشطب موضوع الزواج نهائيا، خصوصا بعد وفاة والدتي اذ اصبحت بمثابة الام لاشقائي، فانا الان مسؤول عن ادارة شؤون المنزل من طبخ وتنظيف وتسوق وتجهيز الوقود وغير ذلك، اخوتي خصصوا لي مبلغا اسبوعيا لتوفير المستلزمات المنزلية والغذائية بالاضافة الى مبلغ متواضع لي لتأمين احتياجاتي الخاصة من السكائر وغيرها.

### معارك دامية

وتابع قاسم: نحن نعاني من ازمة سكن كبيرة اثرت على روابطنا الاسرية بشدة، فنحن سبعة اخوة الكبير لم يغادر المنزل الا بعد معركة دامية راحت ضحيتها سمعتنا وعلاقتنا الاخوية ليفسح المجال للاخرين والثاني غادرنا قبل شهرين الى بيت خالتي المهاجرين، والثالث وهو انا، زواجي ميؤوس منه والاصغر مني وهو الرابع مازال اعزب رغم دخوله عامه الواحد والاربعين والخامس في التسلسل تزوج بعد خوض معارك عدة مع المتزوجين واخيرا استسلم للامر الواقع وجمع ما لديه من مال ليبني له جناحا مكونا من غرفة واحدة فقط بملحقاتها على السطح، اما السادس فهو اصم جاوز الخامسة والثلاثين من العمر وقبل فترة وجيزة عثر على طبيبة اسنان اعجبت به ووافقت على الزواج منه لكنها تراجعت بعد ان اطلعت على ازمتنا السكنية، والسابع الاصغر فهو الاوفر حظا من الناحية المادية حيث بامكانه الاستقلال عن منزل العائلة بتأجير شقة او مشتمل لكنه كاسب وليس لديه راتب وظيفي يؤمن له تسديد الايجار الشهري كما ان ارتباك السوق لا يمكن الاطمئنان اليه الا ان اهل خطيبته اشترطوا علينا ان يكون لابنتهم سكن خاص بعد زيارتهم لنا واطلاعهم على ازمتنا وتاريخها الدامي، والحقيقة لهم الحق بذلك.

### الحروب حليفة العزوبية

نوري رحيم "٤٠ سنة" شاب طرقت عزوبيته ابواب العقد الخامس من العمر، وبدت على وجهه تغضنات القلق وتجاعيد التوتر الذي لازمه لفترة طويلة، رحيم يبحث منذ سنوات عن فتاة يقضي معها سنوات مجهولة العدد يأمل ان تثمر عن ابن يحمل اسمه. هكذا يرى الزواج وسيلة للاستمرار والبقاء ويرى الزوجة حضنا دافئا يأوي اليه للتخلص من تعب الحياة ومنغصاتها.

يقول رحيم: انا الان في الاربعين من عمري وما زلت بلا زوجة وبصورة ادق بلا عائلة، امي امرأة مسنة سلبتها الامراض صحتها، شقيقاتي تزوجن ولم يتبق لي سوى اخت صغيرة تحتاج الى من يرعاها، اخي الكبير متزوج والاصغر مني مصاب بالصرع والاصغر ما زال في المرحلة الابتدائية.

انا موظف في وزارة الداخلية وراتبي ومخصصاتي المالية جيدة جدا كما ان لي غرفتي الخاصة في بيت العائلة وهي مجهزة ولا ينقصها سوى العروس التي طال انتظارها.

تقدمت لخطبة الكثير من الاقارب والمعارف لكن اغلبهم رفضوا بسبب وظيفتي وبعضهم اضاف للوظيفة تقدمي في السن، لكن ما ذنبنا نحن مواليد الستينيات الذين سرقت حروب النظام السابق اجمل سني عمرنا واستهلك الحصار صحتنا وشبابنا في "العمالة والحمالة والعتالة" وشغلتنا الحاجة والعوز عن التفكير بالزواج؟.

انا اقدر موقف الفتاة التي تتردد من الارتباط بي واعطي اهلها الحق في حرصهم على مستقبل بناتهم لكن من يقدر وضعنا نحن الذين فاتتنا الفرصة ومن يمنحنا حق الاستقرار واكمال نصف ديننا؟. العلاقات العاطفية محرمة والعلاقات الاخرى ممنوعة والاحزاب والمؤسسات الدينية منشغلة عن مشاكلنا لكنها تطاردنا في القصاص والحدود الشرعية، والاحزاب السياسية والحكومة منشغلة بمكاسبها ولا تتذكرنا الا عند الانتخابات، اذن ماذا نفعل وما هو الحل لمشكلتنا؟. اضطررنا الى الانخراط في صفوف الجيش والشرطة والمغاوير وغيرها رغم اننا– مواليد الستينيات– نكره كل ما يمت للبدلة العسكرية بصلة فما من جيل دمرته العسكرية مثلنا، فرص العمل معدومة والوظائف بحاجة الى مؤهلات لا نملكها، ليس امامنا سوى التطوع في الاجهزة الامنية لتأمين معيشتنا اما الحياة والموت فهما امران موكولان للحظ.

ويضيف رحيم: الارهاب يهدد الجميع ولا فرق بين الجندي والشرطي والمواطن العادي، هناك الكثير من زملائي واصدقائي في الجيش والشرطة تزوجوا اما لانهم اصغر سنا او اكثر وسامة او لديهم شهادة او يحترفون مهنة بامكانها ان تغنيهم عن وظيفتهم الخطرة في المستقبل، او حالفهم الحظ مع عائلة وفتاة متفهمة لوضعهم الوظيفي، وهذا الامر يقلقني كثيرا فانا الان الاعزب الوحيد بين اقاربي واصدقائي وزملائي، وافتقاري للشهادة والمهنة او الوظيفة المدنية يعقد موضوع زواجي.

المشكلة ليست الوسامة والسن انما في الفتاة التي ترضى بشاب مصيره مرهون بالوضع الامني، ووضعه المادي بالعمل المستقر الدائم والسكن، هذه هي المشكلة الحقيقية التي يعاني منها الشباب اليوم، مؤهلاتي للزواج تتمثل ببيت ملك وراتب جيد الا انني لااملك ما يوفر لزوجتي مستقبلا جيدا اذا ماتعرضت لحادث او استشهدت، وغيري يعاني من مشكلة الايجار او البحث عن سكن وغيره يعاني من مشكلة الراتب القليل، وغير ذلك الكثير من المشاكل والمعوقات التي تقف في طريق الزواج لكنها جميعا مرتبطة بالمال والسكن.

### مؤهلات على رفوف الحلم

حيدر عباس في السادسة والثلاثين من عمره ومازال ينتظر الفرصة التي تجعله يفكر بجدية في البحث عن زوجة تشاركه حياته.

يقول عباس: ليست لدي مشكلة في السكن حيث بيتنا كبير وبامكاني استغلال الطابق الاعلى كبيت متكامل خاص بي فجميع افراد الاسرة متزوجون سوى اخت تصغرني بعدة سنوات في طريقها الى الزواج. ابي وامي مسنان ووضعهم الصحي لا يساعدهم على البقاء لفترة طويلة حيث جاوزا السبعين من العمر، بالاضافة الى انهما ليسا من النوع الذي يتسبب باثارة المشاكل.

مشكلتي هي العمل، في العهد السابق، كانت لدي ورشة في سوق الكهرباء "عكد النصارى" لتصميم ونصب لوحات السيطرة بجميع احجامها كما تعاملت مع الاجهزة الالكترونية المرتبطة بتلك اللوحات وغيرها من الاجهزة التي يحتاجها السوق واستطعت تصنيع وتحوير الكثير من الاجهزة الالكترونية المهمة واستمر عمل الورشة بعد سقوط النظام بشكل جيد ما وفر لي مبلغا جيداً من المال، لكن بعد ان فتح العراق ابوابه للاستيراد بدأ الطلب على ما اصنعه يقل والكساد اخذ يغلق المحال والمكاتب والورش شيئا فشيئا، حتى اصبح النشاط التجاري والصناعي محصورا باشخاص معدودين متنفذين في السوق ومرتبطين بعلاقات عائلية او اجتماعية او نفعية مع بعض الدوائر والمؤسسات الحكومية، كل ذلك اثر سلبا على عملنا والسوق عامة ودفعني لغلق ورشتي والبحث عن عمل او وظيفة لكن من دون جدوى. وبالتالي فالبحث عن زوجة بالنسبة لي هو اشبه بالبحث عن مصدر لاهانة نفسي، لذا قررت ان احفظ ماتبقى من كرامتي والغاء موضوع الزواج نهائيا.

انا الان بلا وظيفة وليس لدي فرصة لاستغلال امكانياتي وخبرتي التي يشهد لها الجميع في السوق في مجالي الكهرباء والالكترون بالاضافة الى امكانياتي العالية في برمجيات الحاسوب وبرامج التصميم، الا ان هذه المؤهلات لم تشفع لي في الحصول على وظيفة او عمل يؤمن لي مردودا ماديا جيداً يشجعني على الزواج، الواقع الصعب الذي احياه وفشلي في الحصول على عمل مناسب ماديا دفعني لمراجعة نفسي بجدية والتفكير بموضوعية في مسألة عمري الذي يتقدم من دون ان احقق شيئا لنفسي او للآخرين، وعاودت البحث مرة اخرى عن فرصة عمل توفر لي فقط معيشة كريمة بعد ان الغيت فكرة الزواج نهائيا واصبحت هي والكثير من الافكار والمشاريع مجرد احلام مركونة في الخيال ومخططات مهملة على رفوف المكتبة لاارى لها بصيصاً من ضوء او فسحة صغيرة انطلق من خلالها الى عالم الواقع.

### أريد وظيفة تحفظ كرامتي

واضاف عباس: انا الان بحاجة الى اي عمل باي راتب كان يوفر لي الاحتياجات البسيطة ويخفف عني الضغط النفسي الذي اعانيه يوميا وانا امد يدي المرتعشة خجلا لاتقاضى مصروفي من والدي، والحمد لله ان وضعنا المادي جيد والعائلة ليست بحاجة الى تحميلي مسؤوليات مادية بل انهم رفعوا عني حتى المسؤوليات المعنوية تقديرا لما اعانيه من تأزم نفسي، لكن هل يعني ذلك ان ابقى كالطفل امد يدي لامي وابي ليمنحاني ثمن علبة السكائر او اجور النقل ومصروف الجيب؟، هل عمري يسمح بذلك وهل ما امتلكه من مؤهلات وقدرات يجعلني احترم نفسي؟. لااخفيك انني فقدت احترامي لنفسي ولا اريد ان افقد احترامي امام من ستكون زوجتي.

### شهادتي فرشاة طلاء!

مصطفى كاظم شاب جاوز السابعة والثلاثين من عمره وما زالت العزوبية رفيقا ثقيل الظل تؤرق ليله وتوتر نهاره. مصطفى لم يستطع تجاوز هاجس الزواج او التخلي عنه حتى إشعار آخر لحين تخطي عقبة السكن التي تقف دون استقراره النفسي والاسري والاجتماعي.

يقول كاظم: لا اعاني من مشكلة مادية تجعلني اتردد في حسم موضوع الزواج الا انني اعاني من مشكلة السكن، فتعداد عائلتي يشكل فريقاً لكرة القدم فنحن ستة ذكور وخمس اناث بالاضافة الى ابي وامي، ثلاث من شقيقاتي متزوجات اما اشقائي فما زالوا جميعا "عوانس" او كما يصفنا اصدقائي تندرا "راهبات"، تسلسلي بين الذكور ما قبل الاخير ما يعني ان امامي اربعة ذكور لا بد ان يتزوجوا لكي تسمح لي تقاليد العائلة بالزواج وايضا لا اعرف حينها هل سيمنحني المتزوجون غرفة للزواج ام علي البحث عن سكن؟.

رغم شهادتي الجامعية الا انني لم اجد وسيلة للعيش سوى ارتداء ملابس ملطخة بالاصباغ وحمل الفرشاة للعمل كصباغ بدلا من مدرس او مصحح لغوي او غيرها من الوظائف التي تتناسب مع بكولوريوس اللغة العربية الذي احمله. واحمد الله اذ حالفني الحظ وما زالت هناك منازل وابنية بحاجة الى طلاء ولولا ذلك لربما حملت صندوقا وفرشاة لصبغ الاحذية مع احترامي لمن يعمل في هذه المهنة.

ومن خلال عملي كصباغ استطعت توفير رصيد يؤهلني لتحمل تبعات الزواج ومتطلباته، كما ان حركة الترميم والاعمار والبناء نشطت بشكل ملحوظ بعد السقوط ما يطمئنني ويطمئن من اتقدم للاقتران بها على مستقبلي المهني، الا ان العائلة العراقية الان اصبحت تعد الوظيفة من الشروط الاساسية للزواج او من اهم مؤهلاته للتحسن الجيد في الرواتب والضمانات التقاعدية والاجتماعية التي يتمتع بها الموظفون بعد السقوط واهمها المساكن وقطع الاراضي السكنية. اضف الى ذلك مشكلتي الاساسية في السكن، ما يعني انني ساظل "راهبة" في نظر اصدقائي.

### رهبنة إجبارية

اصبحت عقدة الرهبنة تقلقني وتنعكس على سلوكي مع الاهل والاصدقاء حيث التوتر والانفعال السريع لاتفه الاسباب والتجهم والشرود الذهني صار من صفاتي، حقيقة بدأت اخشى على سلامتي العقلية او الاصابة بمرض او حالة نفسية، هذا ان كنت سليما حتى الان.

انا افكر بالزواج ومشغول بهذا الموضوع بل مهووس به وما أراه من معوقات في طريق تحقيقه تثير جنوني ولااعرف ماذا افعل، تقاليد عائلتي البالية لا تمنحني حق الزواج قبل الاكبر والمعنيون بالامر سواء المؤسسات الحكومية او الدينية لاتحرك ساكنا، وتكاليف البناء والايجار لاتتناسب مع وضعي المادي، وبالتالي ليس امامي سوى خيارين اما التمرد على عائلتي والزواج قبل الجميع وهذا يتطلب وظيفة براتب كبير بالاضافة الى مهنتي لكي اوفر قسط الايجار والبيت والمتطلبات اليومية او اقتناص فرصة غير مشروعة للتخلص من قلق الايجار وبناء سكن خاص بي، واما التسليم بالامر الواقع وتحمل تبعات الرهبنة والعنوسة.